

أضواء البيان

@ 256 % (بشركة وبالتوطي قالا % بعض وأوجب فيه الاتصلا) % (وفي البواقي دون ما اضطرار % وأبطلن بالصمت للتذكار) % .

فإن قيل : فما الجواب الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما نسب إليه من القول بصحة الاستثناء المتأخر . .

فالجواب أن مراد ابن عباس رضي الله عنهما أن الله عاتب نبيه على قوله إنه سيفعل كذا غداً ولم يقل إن شاء الله ، وبين له أن التعليق بمشيئة الله هو الذي ينبغي أن يفعل ، لأنه تعالى لا يقع شيء إلا بمشيئته ، فإذا نسي التعليق بالمشيئة ثم تذكر ولو بعد طول فإنه يقول إن شاء الله ، ليخرج بذلك من عهدة عدم التعليق بالمشيئة ، ويكون قد فوض الأمر إلى من لا يقع إلا بمشيئة . فنتيجة هذا الاستثناء هي الخروج من عهدة تركه الموجب للعتاب السابق ، لأنه يحل اليمين لأن تداركها قد فات بالأنفصال . هذا هو مراد ابن عباس كما جزم به الطبري وغيره . وهذا لا محذور فيه ولا إشكال . .

وأجاب بعض أهل العلم بجواب آخر وهو أنه نوى الاستثناء بقلبه ونسي النطق به بلسانه . فأظهر بعد ذلك الاستثناء الذي نواه وقت اليمين ، هكذا قاله بعضهم . والأول هو الظاهر . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } . بين

تعالى في هذه الآية الكريمة أنه هو المختص بعلم الغيب في السموات والأرض . وذكر هذا المعنى في آيات كثيرة ، كقوله : { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ غَيْبُ الْعَالَمِ إِلَّا اللَّهُ } . قوله تعالى : { وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } وقوله تعالى : { عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ } ، وقوله تعالى : { مَّا كَانَ لِلَّهِ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ } ، وقوله تعالى : { وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَشْيَاءُ كُلَّهَا } ، وقوله تعالى : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرُوجِ وَالْبِحَارِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ رِجَالِهِ إِلَّا حَبَابٌ ظَلُمَاتٍ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَشْوَابِ وَالرَّطَبِ وَاللَّيْلِ يَبْسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } ، وقوله تعالى : { وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } ، وقوله تعالى : { عَالَمُ الْغَيْبِ لَا

يَعَزُّبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي الْآسْرِ رُضٍ وَلَا
أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ { ، وقوله